المجهود فانه اعظم هذه الاعضاء خطرا واكثرها اثرا واد قها امرا واشقها اصلاحا
واصعبها حالا واذكر فيه خمسة اصول مقنعة **الاصل الاول**
قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقوله تعالى يعلم ما في قلوبكم فاحذروه
وقوله تعالى انه عليم بذات الصدور وكم ذكر وكرر ذكره في القرآن وكفى بالمطلع
العليم الخبير تحذيرا وتهديدا للخواص من العباد لان المعاملة مع علام الغيوب
خطيرة فانظر ما ذا يعلم من قلبك **والاصل الثاني** قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم واشكالكم وانما ينظر الى قلوبكم فالقلب اذا موضع نظر
الرب فيا عجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو منظر الخلق فيغسله وينظفه من
الاقذار والادناس ويزينه بما امكنه ليلا يطلع مخلوق فيه على عيب ولا يهتم
بقلبه الذي هو موضع نظر الرب جل ذكره فيطهره ويزينه ويطيبه كي لا يطلع
الرب جل ذكره فيطهره ويزينه على دنس فيه وشين وآفة وعيب يحمله
بفضائح واقذار وقبائح لو اطلع الخلق على واحد منها لهجروه وبتروا منه
وطردوه والله المستعان **الاصل الثالث** ان ملك الاعضاء مطاع وريس
متبوع فالاعضاء كلها له تبع فاذا صلح المتبوع صلح التبع واذا استقام
الملك استقامت الرعية يبين ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجسد
الا وهي القلب مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا افسدت فسد

الا وهي القلب واذا كان صلاح الكل في ذلك وجب صرف عنايته اليه **والاصل الرابع**
ان القلب خزانة كل جوهر نفيس للعبد وكل محي خطير اولها العقل واجلها معرفة
الله سبحانه التي هي سبب سعادة الدارين ثم البصائر التي بها التقدم والوجاهة
عند الله سبحانه ثم النية الخالصة في الطاعات التي بها يتعلق ثواب الابد ثم انواع
العلوم والحكم التي هي شرف العبد وسائر الاخلاق الشريفة والخصال التي بها
تحصل تفاضل الرجال على ما فصلناه وشرحناه في كتاب اسرار معاملات الدين
وحق لمثل هذه الخزانة ان تحفظ وتصان عن الادناس والآفات وتحرس
وتحرز من السراق والقطاع وتكرم ولجل بضروب الكرامات ليتلالا بحق تلك
الجواهر العزيزة دنس ولا يظفر بها والعياذ بالله عدو **والاصل الخامس**
اني تاملت حاله فوجدت له خمسة احوال ليست لغيره من اعضاء ابن
آدم احدها ان القلب قاصد اليه مقبل عليه ملازم له فان الشيطان
جاثم على قلب ابن آدم فهو منزل الالهام والوسوسة يقرع عليه ابدا بالدعوتين
الملك والشيطان والثاني الشغل له اكثر فان الهوى والعقل كلاهما فيه
فهو معترك العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهو ابدا
بين تجاربها ولقائها وتناقضهما وحق بالشعران يحرس ويحصن ولا
يغفل عنه **والثالث** الصوارف له اكثر فان الخواطر كالسهام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)